وقد وصل المؤتمر، الذي عقد في الجامعة العبرية، في آذار (مارس) ١٩٩١، حول موضوع استيعاب المهاجرين العاجزين والمرضى، الى قناعة بأن «اسرائيل غير مؤهلة لاستيعاب المهاجرين المسنّين، أو العاجزين»[٣١]. والحديث هنا يتعلّق بعدد كبير من المهاجرين السوفيات، حيث تصل نسبة المسنّين بينهم الى ١٦ بالمئة من مجموع المهاجرين[٣٢].

أمّا بالنسبة الى خدمات التعليم، فالوضع لا يقل سوءاً بالنسبة الى المهاجرين الجدد. فمع بداية العام الدراسي الحالي ١٩٩١/١٩٩٢، انضمّ ٦٠ ألف طالب مهاجر الى مقاعد الدراسة[٣٣]. ولم تتخذ السلطات الاسرائيلية من الاجراءات ما يوفّر لهؤلاء الطلاب ظروف تعليم انسانية، فتمّ حشرهم بالعشرات في صفوف المدارس، بحيث ان البناء المخصّص لحوالى ٤٠٠ طالب بات يضمّ أكثر من ٦٥٠ طالباً، بل ان قسماً من الطلاب المهاجرين يدرسون في ملاجىء المدارس وأقبيتها[٣٤].

ازاء هذا الواقع المزري، فان مشاعر الخيبة والاحباط تكاد تكون الجامع المشترك بين غالبية المهاجرين السوفيات الذين لم يعودوا يخفون استياءهم من الجمهور الاسرائيلي والسلطات الاسرائيلية على السواء. وقد عرضت مديرة معهد داحف للأبحاث، مينا تسيمح، نتائج ثلاثة استطلاعات قام بها المعهد بين المهاجرين الجدد، وتبيّن، بنتيجتها، ان ثلث المهاجرين من الاتحاد السوفياتي أعلنوا انهم وقعوا ضحية أعمال غش في اسرائيل، وان ٦٠ بالمئة من مجموع المهاجرين السوفيات يشعرون بأنهم يتعرّضون للغش والخداع من قبل الاسرائيليين؛ كما أعلن ٧٠ بالمئة من المهاجرين ان البيروقراطية الاسرائيلية أسوأ من البيروقراطية في الاتحاد السوفياتي[٣٥].

أمّا التعبير الأكثر حدّة عن خيبة أمل المهاجرين السوفيات باسرائيل وعجزهم عن التكيّف مع واقعها الاقتصادي، والاجتماعي، فتمثّل في اقدام العشرات من هؤلاء المهاجرين على الانتحار. وعلى الرغم من تكتّم الاوساط الاسرائيلية على حوادث الانتحار بين المهاجرين الجدد، خشية تأثير ذلك على الهجرة، الّا ان ما يرشح من معلومات حول هذه الظاهرة يؤكد ان عدد المنتحرين من المهاجرين الجدد يفوق كثيراً الارقام المعلنة. فقد تزايدت حوادث الانتحار بين المهاجرين السوفيات مع تدفّق عشرات الآلوف منهم على فلسطين المحتلة العام ١٩٩٠. وعزت الاوساط الاسرائيلية هذا التزايد الى تفاقم مشكلات المهاجرين في مجالي السكن والعمل، وعدم قدرتهم على التكيّف مع الأجواء الجديدة[٣٦].

وشكّل رئيس دائرة الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية، اوري غوردون، لجنة لدرس ظاهرة الانتحار بين المهاجرين السوفيات، بعد ان تحوّلت هذه الظاهرة الى ما وصفه طبيب نفساني بأنه «آفة الاستيعاب». وقال هذا الطبيب، ان ما يؤثر على المهاجرين ويدفعهم الى الانتحار، ليس فقط أزمة السكن والعمل، بل الطعن في مكانتهم، حيث تتزايد حالات الانتحار عند الاشخاص الذين تزيد أعمارهم على ٤٥ سنة»[٣٧].

وأفادت معلومات اسرائيلية انه في العام ١٩٩٠ تمّ تسجيل ٣٥٤ حالة اسعاف نفسي للمهاجرين الجدد من الاتحاد السوفياتي لمعاناتهم من امراض نفسية خطيرة ومحاولات انتحار، واتضح انه في مقابل كل أربع محاولات انتحار للاسرائيليين هناك حالة واحدة تؤدي الى الموت؛ أمّا بين المهاجرين السوفيات فكل محاولة، تقريباً، تؤدي الى الموت[٣٨].